المضامين التربوية العقدية والتعبدية المستنبطة من بعض أحاديث كتاب النفقات في صحيح البخاري

The Doctrinal and Devotional Educational Contents Deduced from some Hadiths of Expenditures Book in Sahih Al-Bukhari

https://aif-doi.org/AJHSS/095903

الطالبة: هدى عبدالله محمد الزهراني[1]
الدكتور:سلطان بن رجاء الله السلمي[2]

(1) طالبة ماجستير- مسار الأصول الإسلامية للتربية
قسم إدارة وأصول التربية- كلية التربية- جامعة جدة
(2) أستاذ مساعد- قسم إدارة وأصول التربية
كلية التربية- جامعة جدة - 1443هـ

المستخلص:

هدف هذا البحث إلى استنباط المضامين التربوية العقدية، والمضامين التربوية التعبدية من أحاديث كتاب النفقات في صحيح البخاري. ولتحقيق هذا الهدف فقد تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوبه الاستنباطي لاستنباط المضامين التربوية العقدية والتعبدية.

وقد توصل البحث إلى نتائج كان من أبرزها: بينت التربية الإسلامية الحقوق والواجبات المالية للأسرة وخصوصاً النفقة بطريقة تسهم في تحقيق السعادة لكل من الأفراد والمجتمعات. تضمن خطاب التربية الإسلامية محفزات ودوافع تتعلق بأمور النفقة المالية، وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق التماسك والتكافل للأسرة المسلمة، ويحقق لها الرضا والطمأنينة.

الكلمات المفتاحية: المضامين العقدية، المضامين التعبدية، النفقات.

Abstract:

The aim of this research is to elicit the doctrinal educational contents, and the devotional educational contents from Hadiths of Expenditures Book in Sahih Al-Bukhari. To achieve this goal, the descriptive approach has been used in its deductive style to elicit
Doctrinal and devotional educational contents The research reached the results, the most important are:

- Islamic education clarified the financial rights and duties of the family, especially alimony, in a way that contributes to achieving happiness for both individuals and societies.
- The discourse of Islamic education included stimuli and motives related to matters of financial alimony, which in turn leads to achieving cohesion and solidarity for the Muslim family and achieving satisfaction and reassurance for it.

Keywords: Contractual Contents, Devotional Contents, Expenditures.

ISSN : 2410-1818

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على حبيبنا ونبينا وقدوتنا محمد بن عبد الله، وعلى آلـه، وصحبه أجمعين.

امتازت التربية الإسلامية بشموليتها لكامل جوانب الفرد، وإعداده ليكون صالحاً في دنياه وأُخراه، وهي أيضًا شاملة لإعداده ماديًّا، وروحيًّا. ومن منطلق اهتمامها بالفرد؛ فقد خصت التربية الإسلامية الأسرة بمزيد عناية؛ لكونها اللبنة الأولى لبناء المجتمع، وحرصت على توجيهها في أدق تفاصيلها، وتنظيم شؤون حياتها، بدايةً من اختيار الشريك، وانتهاء بالميراث، وقد جعلت التربية الإسلامية للأسرة حقوقًا وواجبات، منها ما يكون للأبوين، ومنها ما يكون للأبناء في الجوانب الدينية، والنفسية، والاجتماعية، والمالية، وإلى غير ذلك.

ومن الجوانب الأسرية التي اهتمت التربية الإسلامية بها، وأولتها العناية، وجاءت الأدلة من القرآن والسنة موجبة لها هي الأمور المالية، فالمال هو أحد المقاصد الخمسة التي أتت الشريعة للحفاظ عليها، ولأهميته في المحافظة على باقي المقاصد (عكاشة، وزيتون، 2015م، ص.415)؛ يقول تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: 233)، وعند العودة للنصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية المتعلقة بالمال يتضح أنها تتناول في طياتها محفزات للنفس البشرية للالتزام بهذا النوع من المسؤوليات المالية (سعيد، وجمال، 2021م، ص174)، ومثال ذلك قوله -عليه الصلاة والسلام-: (إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها؛ كانت له صدقة) (البخاري، 2018، ص.1155، ح5343).

ومن التنظيمات المالية في التربية الإسلامية أولويات الصرف؛ يقول تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق: 7). واتفق العلماء على أن النفقات لا توجد لها حدود مالية معينة، وإنما تختلف من مكان لآخر، ومن زمان لآخر حسب اختلاف الأعراف والحاجات (عكاشة، وزيتون، 2015م، ص.409). ومما يؤيده قول الرسول ﷺ لهند بنت عتبة: (خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف) (البخاري، 2018م، ص.1158، ح5356).

ومما سبق تتضح الأهمية البالغة لباب النفقات؛ ولما قد يترتب على عدم أداء هذه الحقوق المالية -أو التقصير فيها- من تبعات قد تؤثر على تماسك الأسرة وتلاحمها، فقد تولى الإسلام تنظيم هذا الباب تنظيمًا دقيقًا، وله عدة تفريعات في كتب الفقه منها: (النفقة على الزوجة، وعلى الرجعية، والمطلقة البائن، وعلى الأولاد، والوالدين، وعلى المماليك، وغير ذلك من التفريعات).

ISSN : 2410-1818

وأسباب اختيار هذا الموضوع كالتالي:

ما سيتم إيراده من إحصائية لقضايا النفقات في المملكة العربية السعودية.

نتائج وتوصيات الدراسات السابقة بدراسة هذا الموضوع من منظور شرعي تربوي.

ولهذا أتى هذا البحث بعنوان: "**المضامين التربوية العقدية والتعبدية المستنبطة من بعض أحاديث كتاب النفقات في صحيح البخاري**".

مشكلة البحث:

تعتبر النفقة من أساسيات الحياة الأسرية؛ حيث إن عدم أدائها -أو التقصير فيها- قد يؤدي إلى الكثير من النزاعات العائلية؛ مما قد يؤدي بدوره إلى التباغض، والتقاطع.

وتعتبر قضايا النفقة من القضايا التي تشكل حيزًا كبيرًا في المحاكم الشرعية والقانونية، فقد جاء في إحصائية وزارة العدل (1443هـ) في المملكة العربية السعودية أن عدد قضايا الأحوال الشخصية في كافة مناطق المملكة يزيد على 350 ألف قضية، وقد مثلت قضايا النفقات 12.2% منها، أي ما يعادل 42.459 قضية، ولا حل لهذه القضايا إلا بالرجوع للكتاب والسُّنَّة، ودراستها دراسة استنباطية؛ لاستنباط المضامين التي قد ترشد وتوجه الناس في هذا الباب؛ وذلك بناء على التوصيات التي جاءت في دراسة عبيدي (2017م)، حيث أوصت الدراسة بـ"التوعية المجتمعية -وبشكل مستمر- بحقوق الأولاد بصورة عامة، وحقهم في النفقة بصورة خاصة، والآثار السلبية المترتبة على تصرفات الآباء مع الحاضنات، وتهربهم من دفع نفقة أولادهم، والإثم الذي يلحق الممتنع عن أداء الحقوق" (ص.367).

وقد أظهرت نتائج دراسة خفاجي (1403هـ) أن النفقة لها آثار اجتماعية منها: إنها تعتبر حماية ورعاية للمرأة، سواء كانت أمًّا، أو أختًا، أو بنتًا، أو زوجة، وتكريم الإسلام للأبوة، والبنوة، وحماية التشريع الإسلامي للخدم، والمماليك، وأن تشريع النفقات للأقارب يوسع دائرة التكافل الاجتماعي (ص.258-261).

كما أكدت دراسة سعيد وجمال (2021م) على ضرورة الرجوع للكتاب والسُّنَّة لتوعية المجتمع حول موضوع النفقة؛ حيث جاء فيها أن "النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية تتضمن في خطاباتها الآمرة والناهية دلالات تعتبر كمحفزات دافعة لتوجيه السلوك الإنساني نحو الامتثال بصورة أتم، وأكمل" (ص.200).

ISSN : 2410-1818

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس لهذا البحث هو: ما المضامين التربوية العقدية والتعبدية المستنبطة من بعض أحاديث كتاب النفقات في صحيح البخاري؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1- ما المضامين التربوية العَقَديَّة المستنبطة من بعض أحاديث كتاب النفقات في صحيح البخاري؟

2- ما المضامين التربوية التعبُّديَّة المستنبطة من بعض أحاديث كتاب النفقات في صحيح البخاري؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التالي:

1- استنباط المضامين التربوية العَقَديَّة من بعض أحاديث كتاب النفقات في صحيح البخاري.

2- استنباط المضامين التربوية التعبُّديَّة من بعض أحاديث كتاب النفقات في صحيح البخاري.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

1- ارتباطه بثاني مصادر التربية الإسلامية؛ وهي السُّنَّة النبوية المطهرة.

2- احتواء هذه الأحاديث على مضامين عَقَديَّة وتعبُّديَّة.

3- تناولها قضية من قضايا الأسرة التي تسعى التربية الإسلامية جاهدة إلى الحفاظ على تماسكها، وتكاتفها.

4- الاستفادة منها في المحاكم، ولجان الإصلاح؛ وذلك بناء على ما تم ذِكْره من إحصائية في مشكلة البحث.

منهج البحث:

استخدم هذا البحث المنهج الوصفي بأسلوبه الاستنباطي الذي يعرفه يالجن بأنه: "طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة، ومتعارف عليها" (1419هـ، ص.22). وتم توظيف هذا المنهج باستنباط المضامين العَقَديَّة، والتعبُّديَّة في أحاديث كتاب النفقات في صحيح البخاري.

ISSN : 2410-1818

حدود البحث:

الأحاديث الواردة في كتاب النفقات في صحيح البخاري، ويحتوي هذا الكتاب على خمسة عشر بابًا، تحوي واحدًا وعشرين حديثًا، واقتصر هذا البحث على ستة أحاديث، وبيانها كالآتي:

- عن أبي مسعود الأنصاري -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: (إِذا أَنْفَقَ المُسْلِمُ نَفَقَةً على أهْلِهِ وهو يَحْتَسِبُها؛ كانَتْ له صَدَقَةً).
- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: (قالَ اللَّهُ: أنْفِقْ يا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ)
- عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- كانَ النبيُّ ﷺ يَعُودُنِي وأَنا مَرِيضٌ بمَكَّةَ، فَقُلتُ: لي مالٌ، أُوصِي بمالِي كُلِّهِ؟ قالَ: (لا) قُلتُ: فالشَّطْرِ؟ قالَ: (لا) قُلتُ: فالثُّلُثِ؟ قالَ: (الثُّلُثُ والثُّلُثُ كَثِيرٌ؛ أنْ تَدَعَ ورَثَتَكَ أغْنِياءَ خَيْرٌ مِن أنْ تَدَعَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النّاسَ في أيْدِيهِمْ، ومَهْما أنْفَقْتَ فَهو لكَ صَدَقَةٌ، حتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُها في فِي امْرَأَتِكَ، ولَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ؛ يَنْتَفِعُ بكَ ناسٌ، ويُضَرُّ بكَ آخَرُونَ).
- عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، ويَحْبِسُ لأهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ.
- عن الأسود بن يزيد -رضي الله عنه- سَأَلْتُ عائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْها-، ما كانَ النبيُّ ﷺ يَصْنَعُ في البَيْتِ، قالَتْ: كانَ في مِهْنَةِ أهْلِهِ، فَإذا سَمِعَ الأذانَ خَرَجَ.
- عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنَّ فَاطِمَةَ -رضي الله عنها- أتَتِ النبيَّ ﷺ تَسْألُهُ خَادِمًا، فَقَالَ: (أَلا أُخْبِرُكِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْهُ، تُسَبِّحِينَ اللَّه عِنْدَ مَنَامِكِ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ اللَّه ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ اللَّه أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ) ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ: إِحْدَاهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلاثُونَ، فَمَا تَرَكْتُها بَعْدُ. قِيلَ: وَلا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟ قَالَ: وَلا لَيْلَةَ صِفِّينَ.
- عن أم سلمة -رضي الله عنها- قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، هلْ لي مِن أجْرٍ في بَنِي أبي سَلَمَةَ أنْ أُنْفِقَ عليهم، ولَسْتُ بتارِكَتِهِمْ هَكَذا وهَكَذا، إنَّما هُمْ بَنِيَّ؟ قالَ: (نَعَمْ، لَكِ أجْرُ ما أنْفَقْتِ عليهم).

مصطلحات البحث:

- **المضامين:**

أولاً: المضمون لغة

"و ما جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه... وتضمنه: اشتمل عليه" (الفيروز آبادي، 2008، ص983)

ثانياً: المضمون اصطلاحاً

"جملة المفاهيم والأساليب والخبرات العملية التي من شأنها أن تكون مقومات أساسية للعملية التربوية المقصود بها بناء شخصية الإنسان" (المرزوقي، 1995، ص165)

ISSN : 2410-1818

ثالثاً: التعريف الاجرائي للمضمون

يقصد بها المبادئ والقيم العقدية والتعبدية المستنبطة من بعض أحاديث كتاب النفقات الواردة في صحيح البخاري.

- **الاستنباط:**

أولًا: الاستنباط لغة

"استخراج الماء من العين من قولهم: "نبط الماء" إذا خرج من منبعه" (الجرجاني، د.ت، ص22).

"وكل ما أُظهر بعد خفاء فقد أُنبط واستنبط... واستنبط الفقيه: استخرج الفقه الباطن بفهمه واجتهاده" (الفيروز آبادي، 2008م، ص.1575).

ثانيًا: الاستنباط اصطلاحًا

"استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة" (الجرجاني، د.ت، ص.22).

ثالثًا: التعريف الإجرائي للاستنباط

استخراج المضامين والتوجيهات التربوية من الأحاديث الشريفة في كتاب النفقات في صحيح البخاري.

- **كتاب النفقات في صحيح البخاري:**

أولًا: النفقة لغة

"نفق السلعة: روجها، استنفق الشيء: أنفقه، يقال: استنفق المال على عياله". الإنفاق: "بذل المال ونحوه في وجه من وجوه الخير" (مجمع اللغة العربية، 2004م، ص.942).

"وأنفق المال: صرفه، وفي التنزيل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ (يس: 47)؛ أي: أنفقوا في سبيل الله وأطعموا، وتصدقوا" (ابن منظور، 1414هـ، ج10، ص.358).

ثانيًا: النفقة اصطلاحًا

"اسم من الإنفاق، وهو ما يبذله الرجل من النقود، والطعام، والكسوة، وغيرها" (العسقلاني، 1414هـ، ص.341).

ثالثًا: التعريف الإجرائي لكتاب النفقات

هو كتاب رقم ستة وستون في صحيح البخاري، يحتوي على خمسة عشر بابًا.

رابعًا: صحيح البخاري

هو كتاب الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ، وسننه، وأيامه؛ لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري.

ISSN : 2410-1818

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

- دراسة الخميس (**1435هـ**) بعنوان: "**المضامين التربوية المستنبطة من سورة الطلاق وتطبيقاتها في الأسرة**". اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي. وقد هدفت الدراسة إلى: الرقي بمستوى التربية إلى المنهج الرباني الذي ارتضاه الله لنا في القرآن الكريم؛ وذلك من خلال بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة الطلاق، وتطبيقاتها التربوية في الأسرة. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: 1- هناك عدد من القضايا الاجتماعية التي غيبها البُعد عن الكتاب والسُّنَّة منها: أحقية المطلقة المعتدة للنفقة، والسكنى في بيت الزوج، ونفقة المتعة للمطلقة، مع توضيح آثارها التربوية؛ كالحث على التكافل، واحترام العشرة. 2- ناقشت الدراسة قضية النفقة على الزوجة، والأبناء من منظور تربوي، وواجب الأب بالإنفاق على الزوجة، والأبناء ليحفظ كرامتهم، ويحميهم من اللجوء إلى الطرق المشبوهة لكسب المال. كما أوصت الدراسة بعدة وصايا منها: 1- توصي الباحثة الأزواج بمراعاة الميثاق الغليظ بينهما، وعدم اللجوء للطلاق إلا للضرورة القصوى؛ حفاظًا على الأسرة من التشتت والضياع. 2- أهمية مناقشة القضايا التربوية في وسائل الإعلام، ومعالجتها من خلال تطبيق القرآن الكريم. 3- تبصير الأوساط النسائية بالحقوق الخاصة بهن، والتي منحها الشرع لهن، وتجهلها الكثير من النساء.
- دراسة قاسمي (2015م) بعنوان: "**ملامح من التربية الأسرية في ضوء القرآن الكريم سورة النساء – أنموذجًا– دراسة موضوعية**". اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي التحليلي. وقد هدفت الدراسة إلى التالي: 1- التعرف على أهمية الأسرة في الإسلام، وكذا الأحكام التي جاءت لتنظيمها. 2- التعرف على أصول التربية من وجهة قرآنية. 3- إبراز جوانب التربية الأصيلة للإنسان التي تكفل له أداء المأمورية التي من أجلها خُلق. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: 1- بينت هذه السورة مدى الحكمة الربانية في تنظيم العلاقات الاجتماعية عمومًا، والأسرية خصوصًا، والتي قوامها التوازن بين المبدأين المعنوي، والمادي. 2- بينت سورة النساء مدى اهتمام الإسلام بتنظيم العلاقات الأسرية، وتنظيمها تنظيمًا دقيقًا؛ وذلك كي تؤدي وظيفتها الحيوية في المجتمع باعتبارها اللبنة الأولى فيه. 3-راعى الإسلام مبدأ السرية، والخصوصية في حل الخلافات، وفك النزاعات الأسرية؛ حيث جعل الحكمين من أهل الزوجين. كما أوصت الدراسة بعدة توصيات منها: 1- ضرورة إقامة دورات تأهيلية للشباب المقبل على الزواج، وتحسيسهم بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم. 2- ضرورة دراسة قضايا علم النفس الاجتماعي وفق منظور قرآني على اعتباره المصدر الأول للتشريع، والمفهم لأصول الفطرة الإنسانية؛ وذلك لمجابهة العولمة وآثارها على المستوى الفردي، والاجتماعي. 3- الدعوة إلى تفعيل وتثمين دور أهل الحل والعقل في المجتمع المسلم لحل المشاكل الأسرية دون اللجوء إلى أروقة المحاكم كما هو حالنا اليوم.

ISSN : 2410-1818

- دراسة حتاملة (2019م) بعنوان: "**نفقة الأقارب في الفقه الإسلامي وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية الأردنية**". اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج الوصفي. وقد هدفت الدراسة إلى بيان الأحكام الفقهية، والقانونية المتعلقة بنفقة الأقارب، وتبيين الرأي الفقهي، والقانوني المتعلق بهذه المسألة من خلال توضيح مفهوم ماهية نفقة الأقارب، وحكم النفقة، وشروط نفقة الأقارب، ومقدارها في الفقه الإسلامي، وقانون الأحوال الشخصية الأردني، وبيان التطبيقات القضائية لنفقة الأقارب في المحاكم الشرعية الأردنية، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها: 1- النفقة في قانون الأحوال الشخصية الأردني محصورًا في نفقة الزوجة، والوالدين، والأولاد، ونفقة الصغار، والفقراء على الوارثين، والأقارب. 2- الشروط العامة لنفقة الأقارب في الفقه الإسلامي: أ- غنى المنفق. ب- حاجة المنفق عليه. ج- اتفاق الدين. ومن أهم ما أوصت به الدراسة: إعادة النظر في الإنفاق عن الابن بحد أعلى الشهادة الجامعية الأولى، وتمديد النفقة حال يُسر الأب؛ نظرًا للبطالة المتفشية في واقعنا المعاصر، والركود الاقتصادي، وخشية انحرافه.
- دراسة سعيد وجمال (2021م) بعنوان: "**نظرية الوكز من منظور الاقتصاد الإسلامي: الأحاديث النبوية في النفقة على الزوجة أنموذجًا**". اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي. وقد هدفت الدراسة إلى تطبيق نظرية الوكز من خلال الأحاديث النبوية الواردة في النفقة على الزوجة، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها: إن استشعار مفهوم الصدقة عند النفقة على الزوجة يزيد من إنفاق الزوج على الزوجة في المأكل، والمشرب، والملبس، وغير ذلك. وقد أوصت الدراسة بتوسيع جهود الباحثين في مجال الاقتصاد الإسلامي السلوكي، والتوجه نحو مراكز التوجيه السلوكي، ودعمها بالبحوث لإبراز خصائص الشريعة الإسلامية، ودورها في توجيه السلوك الاقتصادي.

التعليق على الدراسات السابقة:

مما سبق عرضه يتضح أن الدراسة الحالية اتفقت مع دراسة حتاملة (2019م)، وسعيد وجمال (2021م) في كونها تناولت موضوع النفقات، وتميزت دراسة سعيد وجمال (2021م) بكونها تناولت موضوع النفقات من منظور اقتصادي، أما دراسة حتاملة (2019م) فقد تميزت بتناولها ذات الموضوع من منظور فقهي، وتميزت الدراسة الحالية عن هذه الدراسات بتناول موضوع النفقات من منظور تربوي عن طريق استنباط المضامين التربوية من أحاديث كتاب النفقات في صحيح البخاري.

واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الخميس (1435هـ)، وقاسمي (2015م) في كونها استنبطت مضامين تربوية أسرية من نصوص شرعية، وتميزت دراسة الخميس (1435هـ) بكونها اعتمدت على نصوص من القرآن الكريم، كما أفردت الدراسة ثلاثة مباحث للحديث عن النفقة، وتميزت دراسة قاسمي (2015م) بكونها اشتملت على ذكر الحقوق الأسرية لكل من الزوجين مع ذكر الآثار

ISSN : 2410-1818

التربوية على ذلك، وتميزت الدراسة الحالية عنها بكونها تناولت نصوصًا من السُّنَّة النبوية، كما تمت الاستفادة منها في اختيار منهج الدراسة المناسب؛ وهو المنهج الوصفي الاستنباطي، وكيفية توظيفه.

خطة البحث:

احتوى هذا البحث على مقدمة ومبحثين وتفصيلها كالآتي:

المقدمة: واشتملت على بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

منهج البحث

حدود البحث.

مصطلحات البحث.

الدراسات السابقة والتعليق عليها.

المبحث الأول: المضامين التربوية العقدية

تمهيد.

المطلب الأول: الإخلاص.

المطلب الثاني: التوكل.

المطلب الثالث: طاعة الرسول.

المبحث الثاني: المضامين التربوية التعبدية

تمهيد.

المطلب الأول: إقامة الصلاة.

المطلب الثاني: الصدقة.

المطلب الثالث: الصبر.

النتائج.

التوصيات.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول

المضامين التربوية العَقَديَّة

تمهيد:

أولًا: العقيدة لغة

- "العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق" (الرازي، 1979م، ج.4، ص.86).
- وأصل كلمة عقيدة من "عقد، والعقد نقيض الحل"؛ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء: 33)، قال ابن عباس فيها: "المعاقدة: المعاهدة والميثاق. والأيمان: جمع يمين القسم أو اليد" (ابن منظور، 1414هـ، ج.3، ص.296-297).
- وهي أيضًا: "الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده" (مجمع اللغة العربية، 2004م، ص.644).

ثانيًا: العقيدة شرعًا

"الإيمان الجازم بالله -تعالى-، وبما يجب له من التوحيد، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشرِّه، وبما يتفرع عن هذه الأصول، ويلحق بها مما هو من أصول الدين" (الجبرين، 1424هـ، ص.3)، وتطلق العقيدة على الأعمال القلبية، وهي الأساس في صحة أي عمل تعبدي؛ ولهذا فقد جاء الرسل كلهم داعين إلى عقيدة واحدة، وهي توحيد الله، وإخلاص العبادات له، ثم بعد تصحيح العقائد تأتي الشرائع، وقد مكث النبي ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة، داعيًا إلى توحيد الله -تعالى-، ونفي الشرك.

وتعد العقيدة -أي عقيدة كانت- من الضروريات للإنسان في هذه الحياة، ولا يستغني عنها؛ وذلك لأن فطرة الإنسان تتوق إلى أن تلجأ لقوة عليا خارقة، ومسيطرة على الكون من حوله، وهذا الاعتقاد يجعله يميل للتدين حتى يشبع تلك النزعة، وأن أولى ما يحقق به الإنسان تلك النزعة هي العقيدة الصحيحة التي تحترم الإنسان، وعقليته، وتجعل له أهمية في هذا الكون (الشحود، 2010م، ص.4)، والعقيدة هي اللبنة الأولى، والأساسية في بناء الإسلام، وهي أساس قبول العمل عند الله -تعالى-؛ ولذلك قال الله -تعالى- عن الكفار: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ (الفرقان: 23) (ابن تيمية، 1990م، ص.7).

وقد اهتمت التربية الإسلامية بتحصين أبنائها في الجانب العقدي حتى تربطهم بالله -عز وجل- في كل أحوالهم، وتحميهم من الوقوع في وهم الخرافات، والعقائد الباطلة، وتشكل لديهم استقرارًا نفسيًّا، واطمئنانًا لما فيها من براهين عقلية صحيحة، ولموافقة هذه العقيدة للفطرة السليمة، وقد تضمنت السُّنَّة النبوية وأحاديث الرسول ﷺ مضامين تربوية عَقَديَّة مهمة لتربية الأسرة المسلمة، والمضامين التربوية العَقَديَّة المستنبطة من أحاديث كتاب النفقات في صحيح الإمام البخاري هي ما يلي:

ISSN : 2410-1818

الإخلاص، التوكل، طاعة الرسول ﷺ، وسيأتي بيان هذه المضامين في هذا الفصل من خلال المباحث التالية:

المطلب الأول: الإخلاص

ورد مضمون الإخلاص في الأحاديث التالية من أحاديث البحث:

عن أبي مسعود الأنصاري -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: (إِذا أَنْفَقَ المُسْلِمُ نَفَقَةً على أهْلِهِ وهو يَحْتَسِبُها؛ كانَتْ له صَدَقَةً) (البخاري، 2018م، ص.1155، ح.5343).

عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- كانَ النبيُّ ﷺ يَعُودُنِي وأَنا مَرِيضٌ بمَكَّةَ، فَقُلتُ: لي مالٌ، أُوصِي بمالِي كُلِّهِ؟ قالَ: (لا) قُلتُ: فالشَّطْرِ؟ قالَ: (لا) قُلتُ: فالثُّلُثِ؟ قالَ: (الثُّلُثُ والثُّلُثُ كَثِيرٌ؛ أنْ تَدَعَ ورَثَتَكَ أغْنِياءَ خَيْرٌ مِن أنْ تَدَعَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النّاسَ في أيْدِيهِمْ، ومَهْما أنْفَقْتَ فَهو لكَ صَدَقَةٌ، حتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُها في فِي امْرَأَتِكَ، ولَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ؛ يَنْتَفِعُ بكَ ناسٌ، ويُضَرُّ بكَ آخَرُونَ) (البخاري، 2018م، ص.1155، ح.5346).

وجه الدلالة من الأحاديث: ورد صريحاً في الحديث الأول أن الإنفاق يكون صدقة بشرط الاحتساب. أما الحديث الثاني فقد جاء عن الطيبي (1997م) أن الرسول ﷺ ذَكَرَ الثواب، والصدقة هنا، لكن المرء إنما ينال الأجر في نفقته أو عمله أيًّا كان على نيته وقصده، فإن قصد به مرضاة الله وامتثال أوامره أثابه الله على عمله (ج.7، ص.2252).

- **تعريف الإخلاص**

الإخلاص لغة: الصفاء والنقاء، وإذا قيل عمل خالص؛ أي لا يخالطه رياء (مجمع اللغة العربية، 2004م، ص.249).

الإخلاص اصطلاحًا:

ذكر ابن القيم (2003م) أن الإخلاص هو: "هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة" (ج.2، ص91).

- **مكانة الإخلاص وأهميته**

لقد خلق الله الإنس والجن لغاية واحدة هي عبادته وحده؛ يقول -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56)، وشرط قبول هذه العبادة كونها خالصة لله -تعالى-، وعلى النهج الذي جاء به الرسول ﷺ، وجاء في تفسير قوله -تعالى-: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: 2) فالعمل الحسن هنا هو كما جاء عن الفضيل بن عياض أنه يقصد به العمل الخالص لوجه الله -

ISSN : 2410-1818

تعالى- الذي يكون على النهج الصحيح، فالإخلاص ليس شرطًا وحيدًا لقبول العمل؛ بل لا بد أن يكون على المنهج الصحيح (ابن القيم، 2003م، ج.2، ص.88-89).

ولمكانة الإخلاص وأهميته؛ فقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، فارقها والله عنه راضٍ) (النيسابوري، 1990م، ج.2، ص.362، ح.3277). ولم يقتصر الإسلام على الإخلاص على العبادات المفروضة؛ بل شمل كل حياة الفرد المسلم؛ من استيقاظه حتى خلوده إلى النوم كما ذكر الجزائري (2001م) أن الإسلام أوجب الإخلاص في كل شيء يعمله الإنسان حتى ما كان منها على سبيل العادة لا العبادة ليؤجر عليه (ص.366).

وتنقسم أعمال العباد في مجملها إلى قسمين: أعمال القلوب، وأعمال الجوارح، ويعتبر الإخلاص من الأعمال القلبية؛ لكونه ليس ظاهرًا، ولا يمكن أن يراه مخلوق؛ بل الله -سبحانه وتعالى- هو المطّلع عليه، وكلا النوعين من الأعمال مهم، ولكن تعتبر أعمال القلوب هي الأساس لأعمال الجوارح، وأعمال الجوارح هي الظاهرة؛ يقول -تعالى-: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ (العاديات: 9-10)، وقد اختص الله هنا ما في الصدور -أي الأعمال القلبية- بالتحصيل؛ لأنها هي الدافع، والمحرك لأعمال الجوارح (التويجري، د.ت، ج.2، ص.1315).

ولأهمية الإخلاص فقد اتفق علماء الأمة على أنه أهم الأعمال، سواء كانت القلبية، أو غيرها (القحطاني، 2008م، ج.2، ص.575)، ويتعلق الإخلاص بالنوايا، وتطويعها لطاعة الله -تعالى- في كل وقت، وعلى أية حال، وللنية مراتب ذكرها ابن القيم (2003م)، وهي مرتبتان: أولاهما/ للتفريق بين ما يفعله المرء من باب الاعتياد، وبين ما يفعله من باب التعبد لله -تعالى-، والثانية/ للتفريق بين العبادات (ج.1، ص.130)، وكما أن النية الصالحة ترفع من شأن الأعمال؛ فإن النية السيئة تحط من شأن الأعمال وإن كانت هذه الأعمال كبيرة، كما جاء في حديث الرسول ﷺ: (إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ) (مسلم، د.ت، ج.3، ص.1513، ح.1905).

ISSN : 2410-1818

- **الإخلاص في النفقة**

بداية من قول الرسول ﷺ: (إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ) (البخاري، 2018م، ص.15، ح.1)؛ فقد نبه ﷺ إلى مداومة النظر في النية، وتفقدها في كل حين، ومحاولة إصلاحها إن اعوجَّت ومالت عن طريقها، واحتسابها في المأكل، والمشرب، والملبس، فمن بركة النية الصالحة أنها تجعل من المباحات أفعالًا يثاب عليها المرء، وتعتبر النية مثل الروح المحركة لأي جسد، فبدونها الجسد ميت، وكذلك النية والعمل؛ فبدون النية العمل لا أجر فيه؛ بل هو مجرد "حركة عابث" (ابن القيم، د.ت، ج.3، ص.188)، ويقول ﷺ: (إذا أنْفَقَ المُسْلِمُ نَفَقَةً على أهْلِهِ وهو يَحْتَسِبُها؛ كانَتْ له صَدَقَةً). (البخاري، 2018م، ص.1155، ح.5343)، فالفرق هنا بين من أنفق اعتيادًا ومن أنفق وأخلص نيته لله -سبحانه وتعالى- أن الثاني كُتبت له صدقة، والأول عملها اعتيادًا ولم تكتب له صدقة، وجاء في شرح هذا الحديث أن المقصود بقوله ﷺ: يحتسبها؛ أي يريد بها وجه الله -تعالى-، ويبتغي ما عنده من الأجر، فإذا فعلها محتسبًا علم الله بنيته، وجازاه عليها بأن يكون له أجر المتصدق (قاسم، 1990م، ج.5، ص.138).

وكما أن الإخلاص مطلوب في النفقة المادية؛ فهو مطلوب أيضًا في النفقة غير المادية: والمراد بها ما يبذله الشخص لمن حوله من زوجهِ، وأبنائه، ووالديه، وغيرهم، ولم يكن مالًا، ومثال ذلك: التربية الحسنة للأطفال، وإدخال السرور على الوالدين والزوجة بالضحك، والممازحة، وتطييب الخواطر، وبذل الوقت في مؤانسة الأهل، والأبناء، وتعليمهم ما ينفع، وغيرها من الأمور المعنوية التي يبذلها المرء لأسرته، فقد جاء في حديث الرسول ﷺ مع سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-: (ومَهْما أنْفَقْتَ فَهو لكَ صَدَقَةٌ، حتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُها في فِي امْرَأَتِكَ) (البخاري، 2018م، ص.1155، ح.5346)، وهذا الفعل -أي وضع الرجل اللقمة في فم امرأته- إنما يكون من اللين، والملاطفة، والاستمتاع بما هو مباح، وهو في هذه الحالة أبعد ما يكون عن تفكيره بالآخرة، ومع هذا كله فقد أخبر الشرع أنه يؤجر على فعله هذا بالنية الحسنة، والقصد الجميل (البكري، 2004م، ج.1، ص.70).

والتربية في الوقت الحالي تمر بنوع من الصعوبات على الآباء والأمهات مع المتغيرات الحاصلة، وقد قال ﷺ: (إن لَك من الْأجر على قدر نصبك، ونفقتك)، والمقصود هنا أن الأجر يزيد بكثرة التعب في العبادة، والنفقة (العيني، د.ت، ج.10، ص.124)،

- **الآثار التربوية للإخلاص**

1- قبول الطاعات، واحتساب العادات عبادات كما ورد في الحديث السابق الذكر قول الرسول ﷺ: (إذا أنْفَقَ المُسْلِمُ نَفَقَةً على أهْلِهِ وهو يَحْتَسِبُها؛ كانَتْ له صَدَقَةً).

2- تربية النفس على الإتقان في العمل، وتجويده، سواء كان العمل دنيويًّا أو أخرويًّا؛ وذلك بصرف النفس عن الالتفات لمديح الناس، أو ذمهم، والتركيز على إتقان ذات العمل.

ISSN : 2410-1818

3- الوقاية من وسوسة الشيطان؛ يقول -تعالى-: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (الحجر: 39-40)، وقد استثنى الشيطان المخلصين؛ لأنه علم علم اليقين أن مكره وكيده لن يثنيهم عن مرادهم، ولن يغويهم (الزمخشري، 1407هـ، ج.2، ص.579).

4- يقع للمخلص في نيته أجر من عمل العمل إن حُبس عنه، ولم يستطع فعله؛ لقوله ﷺ: (من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه) (مسلم، د.ت، ج.3، ص.1517، ح.1909).

5- ترك التحاسد، والتباغض لحديث الرسول ﷺ: (ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنُّصْحُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ) (ابن ماجة، 2009م ج.1، ص.156، ح.230). والمقصود بقوله ﷺ: لا يغل عليهن؛ أي: لا يكون القلب مع هذه الأعمال وعليها حاسدًا، أو حاقدًا مما قد يصيب القلوب من الأمراض (ابن عبدالبر، 1387هـ، ج.21، ص.277).

6- نيل قبول الناس ومحبتهم (البعداني، 2003م، ص.13-27)؛ وذلك لأنه من سعى لرضا الله -تعالى- رضي الله عنه، وأرضى الخلق عنه لقوله ﷺ: (مَنْ طَلَبَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنَ الْتَمَسَ سَخَطَ اللَّهِ بِرِضَا النَّاسِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ) (ابن راهويه، 1991م، ج.2، ص.600، ح.1175).

7- إجابة الدعاء كما جاء في قصة الثلاثة الذين حُبسوا في الغار، فدعوا الله بصالح أعمالهم، وأخلصها (العسقلاني، 1379هـ، ج.6، ص.510).

المطلب الثاني: التوكل مع الأخذ بالأسباب

ورد مضمون التوكل في الحديث التالي من أحاديث البحث:

- عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: (قالَ اللَّهُ: أنْفِقْ يا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ) (البخاري، 2018، ص.1155، ح.5344).
- عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، ويَحْبِسُ لأهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ (البخاري، 2018م، ص.1156، ح.5349).

وجه الدلالة من الأحاديث: ورد في الحديث القدسي أن الله -تعالى- تكفل برزق العبد ما دام ينفق ماله، ومعلوم أن الواجب مقدم على النفل، والتطوع، والنفقة على الأهل واجبة، ومقدمة على الصدقة على البعيد؛ لذلك كان على المرء أن يتوكل على الله، ويثق به في الرزق، كما ذكر الكوراني (2008م) أن المتوكل على الله يثق بما في يد الله أكثر مما بين يديه؛ لأن ما بين يديه قد يطرأ عليه التلف، أو الزوال بأي طريقة كانت؛ بخلاف ما لدى الله (ج.9، ص.69). أما الحديث الثاني فوجه دلالته

ISSN : 2410-1818

أن الرسول ﷺ على شدة توكله وثقته بالله -تعالى- إلا أنه كان يقرن هذا التوكل بفعل الأسباب، ولا يجلس مكتوف اليدين منتظرًا رزقه.

- **تعريف التوكل:**

أولًا: التوكل لغة

مصدرها (وَ كَ لَ)، وتعني: استسلم إليه، ووكل الأمر إليه: أي سلمه وفوضه إليه، ووكله إلى رأيه: تركه بدون أن يعينه (مجمع اللغة العربية، 2004م، ص. 1084).

التواكل (تواكلوا): اتكل بعضهم على بعض، والتوكل: إظهار العجز، والاعتماد على الغير (الفيروز آبادي، 2008م، ص.1777-1778).

ثانيًا: التوكل اصطلاحًا

"هو الثقة بما عند الله، واليأس عما في أيدي الناس" (الجرجاني، د.ت، ص63).

- **مكانة التوكل وأهميته**

للتوكل أهمية عظيمة في التربية الإسلامية، وقد ورد الحث عليه، وذكر محاسنه في القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية في مواضع عدة منها قوله -تعالى- في حق المتوكلين: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق:3)، ولا يكون من قُضيت حاجته، وسكنت نفسه متوكلًا، ثم في الآية التي تليها ذكر الله ثواب من توكل عليه، وعِظم الأجر له (الطبري، 2000م، ج.23، ص.449)، وذكر الزمخشري (1407هـ) في تفسير هذه الآية: إنها خطاب واضح يوجب على العبد التوكل على الله، وتسليم الأمر له، وقد علم العبد علمًا يقينًا أنه لا شيء يحدث في هذا الكون من موت وحياة ورزق إلا بأمر الله، فلا ينقصه سوى تفويض أمره لله (ج.4، ص.556).

ومن عظمة مكانة التوكل على الله في الإسلام أن قرنها الله -تعالى- بعبادته؛ يقول -تعالى-: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ (هود: 123)، فأمر الله بالتوكل بعد أمره بالعبادة؛ لأن المؤمن الحق يبصر بنور الإيمان والعبادة أن جميع الخلائق ملك لله -تعالى-، وتحت سلطته وأمره، فيوكل أمره لله -تعالى-، ويمتنع قلبه عن التعلق بالأسباب (الأندلسي، 1420هـ، ج.6، ص.230). وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (مَنْ قَالَ -يَعْنِي- إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِاسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ، وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ) (الترمذي، 1975م، ج.5، ص.490، ح.3426)، جاء في شرح

ISSN : 2410-1818

هذا الحديث أن العبد حين يستعين بالله -تعالى- فإن هداية الله ومعونته ترافقه، سواء كان ذلك في أمور الدين أو الدنيا، وإذا سلَّم أمره لمولاه وتوكل عليه حق التوكل كفاه -عز وجل- ما أهمه (السيوطي، 1424هـ، ج.2، ص.848). وقد ربى الرسول ﷺ أصحابه على التوكل بتوجيهاته المباشرة، أو بتطبيق التوكل أمامهم، ومن ذلك ما حدث في غزوة أُحُد؛ يقول -تعالى-: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: 173)، وذكر ابن عباس في هذه الآية: إن حسبي الله ونعم الوكيل هي قول إبراهيم -عليه السلام- حين أُلقي في النار، وهي قول محمد ﷺ حين قال له الناس: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم (البخاري، 2018م، ص.948، ح.4542)، وهنا تكمن مهمة المربي في كونه قدوة حسنة للمتربين، والتنويع في طرق غرسه للمفاهيم، وألا يناقض قولَه فِعْلُه.

والتوكل من الأعمال التي يستشعر فيها المؤمن ثقته بالله -تعالى-، واعتماده الكامل عليه، فلا يعلق قلبه بالأسباب الظاهرة؛ بل يعلقه بالله فقط، والمرء حين يوكل أمره لله -تعالى- عليه أن يحسن الظن به -سبحانه وتعالى-، وألا يركن إلى الكسل؛ بل يفعل الأسباب، ويفوض أمره إلى الله.

ويستمد التوكل مكانته وأهميته كونه من الأعمال القلبية، والأعمال القلبية تعتبر هي لب توحيد المرء وإيمانه، وعلاقة التوكل بالإيمان علاقة متينة، فكلما زاد توكل العبد على ربه وثقته به؛ زاد إيمانه، وإذا زاد إيمانه قوي توحيده (ابن سعدي، د.ت، ص.120)، كما قد روي أن سعيد بن جبير قال: "التوكل على الله جماع الإيمان" (ابن أبي الدنيا، 1993م، ص.47).

والتوكل على الله -تعالى- حق التوكل، والتسليم له -سبحانه- لا يتنافى مع الأخذ بالأسباب؛ بل إن المتوكل على الله يُخلِّص قلبه من التعلق بالأسباب إلى التعلق برب المسببات والأسباب مع عدم تركها، و"الالتفات إلى الأسباب نقص في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسبابًا نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب التي أمر بها قدح في الشرع، وعلى العبد أن يكون قلبه معتمدًا على الله لا على الأسباب" (القحطاني، 1427هـ، ص.26).

التوكل في النفقة

تحرص التربية الإسلامية على غرس التوكل على الله في شتى أمور الحياة، ومن أهم ما يجدر بالمرء الحرص على التوكل فيه الأمور المالية؛ كطلب الرزق للإنفاق إما على النفس، أو على مَن يعول،

ISSN : 2410-1818

وقد قال الرسول ﷺ: (لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا) (الترمذي، 1975م. 4، ص.573)، ويستنبط المتأمل من هذا الحديث أهمية التوكل على الله في الرزق، وذكر ابن رجب (2001م) أن هذا الحديث من الأسس التي يقوم التوكل عليها ، ومن أنجع ما يُطلب به الرزق (ج.2، ص.496)، فالمتوكل على الله في رزقه، والموقن إيقانًا تامًّا بأن رزقه مكتوب له ومقدر، ولن يذهب لغيره؛ مرتاح البال، هادئ النفس، يفعل أسباب الرزق، ولا يُجهد عقله بالتفكير، والقلق فيما هو من تدبير الله -تعالى-، وتقديره.

وقد قال -تعالى- في كتابه العزيز: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ (الإسراء: 31)، وقتل الأولاد إن كان خوف الفقر فهو سوء ظن بالله (القِنَّوجي، 1992م، ج.7، ص.384)، وسوء الظن بالله ضد التوكل ومقتضاه؛ حيث يقتضي التوكل حسن الظن بالله، والثقة في تدبيره -عز وجل.

ولقد مر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- على قوم فسألهم من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون قال: بل أنتم المتآكلون (الحُليمي، 1979م، ج.2، ص.12)، وإنما وبخهم عمر -رضي الله عنه- هنا؛ لأنهم تركوا الأسباب الموجبة للرزق، وقعدوا عنها منتظرين ثقتهم بالله، واعتمادهم عليه أن يجلب لهم الرزق، وهم في حقيقة الأمر إنما ذلوا أنفسهم، وعرضوها لحاجة الناس مع قدرتهم على الكسب، وقد كان الرسول ﷺ يدخر لأهله قوت سنتهم، ولا يعد هذا منافيًا للتوكل، ولا يعارض حديث أن النبي ﷺ كان لا يدخر شيئًا لغد؛ بل لأن هذا الطعام كان في حق غيره ممن تجب عليهم نفقته (الصنعاني، 2011، ج.8، ص.530)، وهذا تأكيد على أن التوكل لا يعني الإسراف، ولا يعني عدم الاقتصاد.

وفي الحديث القدسي: (قالَ اللَّهُ: أنْفِقْ يا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ) (البخاري، 2018م، ص.1155، ح.5344)، وقد جاء في شرح هذا الحديث أن المتوكل حق التوكل يكون على ثقة بما عند الله أكثر من ثقته بما بين يديه؛ لأنه من المحتمل أن يطرأ على ما بين يديه ما يهلكه بعكس ما لدى الله -عز وجل- (الكوراني، 2008م، ج.9، ص.69).

- **الآثار التربوية للتوكل**

الحفظ من الوقوع في الزلل، ووسوسة الشيطان؛ يقول -تعالى-: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النحل: 98-99)، قيل: أي لا سلطة لإبليس لإيقاعهم في ذنب عظيم لا يُغتفر (الطبري، 2000م، ج.17، ص.294).

1- المتوكل في حماية الله، فلا يخشى أن يمسه مكروه، أو ضر؛ يقول -تعالى-: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: 173).

ISSN : 2410-1818

2- دخول الجنة، والأجر العظيم؛ يقول -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ* الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (العنكبوت: 58-59)؛ أي: يكون التوكل في جميع أمورهم (البقاعي، د.ت، ج.14، ص.468).

3- المتوكل على الله وحده بعيد كل البعد عن الإشراك بالله -تعالى-، سواء في شرك الأسباب، أو في غيره؛ لأنه أيقن بوجود الله، وكونه هو وحده المتحكم في هذا الكون.

4- محبة الله للمتوكلين؛ يقول -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159)، وهذه الآية فيها حث على التوكل؛ لأن المسلم يفعل كل ما يقربه من محبة الله -تعالى- (أبو حيان، 1420هـ، ج.3، ص.410).

5- المتوكل على الله راضٍ بقضائه وقدره، تارك تدبير أمره لربه -عز وجل-، فلا يسخط من فقد ولا فقر؛ بل يعلم أنه الخير له مهما حصل.

6- التوكل يقوي العزيمة، والثبات: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (إبراهيم: 12)، فهذه الآية فيها ثبات الرسل بتوكلهم على الله -تعالى-، وصبرهم على ما ينالهم من أقوامهم من أذى لفظي وجسدي، ومن الآثار التربوية للتوكل الصبر، وقوة العزيمة، وتحمل الأذى بكل تسليم لله تعالى.

المطلب الثالث: طاعة الرسول ﷺ

ورد هذا المضمون في الحديث التالي من أحاديث البحث:

- عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنَّ فَاطِمَةَ -رضي الله عنها- أتَتِ النبيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَقَالَ: (أَلا أُخْبِرُكِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْهُ، تُسَبِّحِينَ اللَّه عِنْدَ مَنَامِكِ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ اللَّه ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ اللَّه أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ) ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ: إِحْدَاهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلاثُونَ، فَمَا تَرَكْتُها بَعْدُ. قِيلَ: وَلا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟ قَالَ: وَلا لَيْلَةَ صِفِّينَ (البخاري، 2018م، ص. 1158، ح.5354).

وجه الدلالة من الحديث: طاعة علي وفاطمة -رضي الله عنهما- للرسول ﷺ، والتسليم لأمره على ما نالاهما من التعب، والإجهاد من الأعمال، والاستجابة لنصحه ﷺ، وعدم معارضته إلى ما اشتهته أنفسهما.

- **تعريف طاعة الرسول ﷺ**

أولًا: الطاعة في اللغة

طاع له يَطُوعُ ويَطاعُ: انقاد كـ(انطاع)، وهو طوع يديك: منقاد لك (الفيروز آبادي، 2008م، ص.1024).

ISSN : 2410-1818

ثانيًا الطاعة في الاصطلاح

فرق الماتريدي (2005م) بين الطاعة، والعبادة فقال:

الطاعة: هي الائتمار بالأمر، ويجوز أن يُطاع غير الله تعالى.

أما العبادة فهي: "إخلاص الشيء بكليته لله تعالى" (ج.3، ص.226).

وطاعة الرسول ﷺ هي: "الانقياد لسنته بترك الكيفية، والكمية فيها، مع رفض قول كل من قال شيئًا في دين الله -جل وعلا- بخلاف سنته، دون الاحتيال في دفع السنن بالتأويلات المضمحلة، والمخترعات الداحضة" (ابن حبان، 1988م، ج.1، ص.197).

- **أهمية طاعة الرسول ﷺ**

يقول -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾، وفي هذه الآية أمر الله بطاعته ابتداءً، ثم أمر بطاعة الرسول، وأعاد الفعل تنبيهًا إلى أن طاعة الرسول تجب مستقلة من غير عرض ما أمر به الرسول ﷺ على القرآن الكريم؛ لأن الرسول ﷺ أوتي الكتاب ومثله معه (الإسعردي، 1407هـ، ص.39).

ومن أهمية طاعة الرسول ﷺ فقد ذكرها الله -تعالى- في حوالي أربعين موضعًا في القرآن، والنفس إلى طاعة الرسول ﷺ أحوج منها إلى الأكل، والشرب؛ لأن الأكل والشرب إذا عُدما حصلت الوفاة للإنسان، لكن طاعة الرسول ﷺ إذا عدمت حصل العذاب، والشقاء الأبدي للشخص (الفوزان، 1423هـ، ص.114)، وقد أمر الله -تعالى- بطاعة الرسول ﷺ، وقرن طاعته بطاعة الرسول ﷺ فقال -تعالى-: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: 80)، وقد قرن الله طاعته بطاعة الرسول ﷺ لبيان شرف قدره ﷺ، وهذا من تخفيفه -سبحانه وتعالى- على الأمة؛ حيث أمرهم بطاعة شخص من نفس جنسهم، وهذا أسكن لهم (القشيري، د.ت، ص.277)،كما حذر الله -تعالى- من مخالفة أمر الرسول ﷺ، فقال -تعالى-: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور:63)، وقال الرسول ﷺ فيمن خالف أمره: (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى) قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى) (البخاري، 2018م، ص.1530، ح.7277).

وقد ورد في نهاية الحديث قول سفيان وهو حكاية عن علي -رضي الله عنه- أنه لم يترك الذكر الذي حثه الرسول ﷺ عليه حتى يوم صفين مع عظم هذا اليوم، والقتال الذي حصل فيه (العيني، د.ت، ج.21، ص.21)، وهذا يدل على سرعة استجابة الصحابة -رضوان الله عليهم- لأوامر الرسول ﷺ، واستدامة هذه الاستجابة حتى مع عِظم الموقف دليل على أن هذه الطاعة إنما بنيت على محبة راسخة.

ISSN : 2410-1818

والرسول ﷺ كان خير مربٍّ ومعلم؛ يقول ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا) (مسلم، د.ت، ج.2، ص.1104، ح.1478)، فقد حملت توجيهاته ﷺ حثًّا على ترك الالتفات للدنيا وما يحبب إليها، وفي هذا الحديث استحباب حث الشخص أهله على ما يحث أو يحمل نفسه عليه من التعلق بالآخرة، وترك الراحة، والتمتع في الدنيا إن قدروا على ذلك (المباركفوري، 1984م، ج.8، ص.124)، فقد سألته ابنته فاطمة -رضي الله عنها- خادمًا، وأرشدها هو إلى ذكر هو خيرٌ لها من الخادم، وقيل: كيف يكون هذا الذكر خيرًا من الخادم وهو ما يحتاجان إليه -رضي الله عنهما- فقيل: لعل الله يعطي بهذا الذكر قوة أكثر مما لو استخدما خادمًا لقضاء حوائجهما، وقيل: لعل الله أن يسهل وييسر لصاحب هذا الذكر بحيث يقضي حوائجه بنفسه وتسهل عليه كما لو أن قضاها له خادم، وقيل: نفع الخادم في الدنيا، ونفع هذا الذكر في الآخرة كما قال -تعالى-: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (الأعلى: 17) (العيني، د.ت، ج.21، ص.20).

- **الآثار التربوية لطاعة الرسول ﷺ**

قال -تعالى-: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا * وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا * وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا * وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: 66-68)، وردت في هذه الآية أربعة آثار على طاعة الرسول ﷺ هي كالتالي:

1- القوة والثبات المصاحبان لامتثال أوامر الرسول ﷺ، ومنه ما جاء في قول عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-: "والله لو أمرنا بقتل أنفسنا لفعلنا" (عبدالوهاب، 2007م، ص.973، والرازي، 1420هـ، ج.10، ص.130).
2- الحصول على خيري الدنيا والآخرة بالتمسك بكلام الرسول ﷺ، وقد ورد أن رجلًا أتى إلى النبي ﷺ وهو يبكي، فلما سأله النبي عن سبب بكائه ذكر أنه تذكر أن الرسول ﷺ سيموت، ولن يطول اجتماعهم به في الدنيا، ثم في الآخرة سيكون أعلى منهم منزلة مع النبيين، فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (عبدالوهاب، 2007م، ص.973، وابن منذر، 2002م، ج.2، ص.782).
3- الأجر العظيم المترتب على هذه الطاعة.
4- الهداية بطاعة الرسول ﷺ (عبدالوهاب، 2007م، ص.973).
5- الفوز بالنعيم الدنيوي، والأخروي؛ يقول -تعالى-: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (النور: 52)، جاء عن أبي بكر الجزائري (2003م) في تفسير قوله -تعالى- "الفائزون": إن الله خصهم بالفوز دون غيرهم، والفوز هنا هو الأمن من العذاب، والخلود في الجنات (ج.3، ص.582).

ISSN : 2410-1818

6- الرحمة؛ يقول -تعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النور: 56)، وقد كرر الله -تعالى- أمر الطاعة عند ذكر الرسول ﷺ؛ للتوكيد على طاعته، ولتعليق الرحمة بها (البيضاوي، 1418هـ، ج.4، ص.113).

المبحث الثاني
المضامين التربوية التعبُّديَّة

تمهيد:

أولًا: العبادة لغة

- خضع له وانقاد وذل، يقال: "ما عبدك عني: ما حَبَسَك"، والعابد من لزم الشيء فلم يفارقه، والعبادة هي: "الخضوع للإله على وجه التعظيم" (مجمع اللغة العربية، 2004م، ص.579).
- الطاعة (الفيروز آبادي، 2008م، 1040).

ثانيًا: العبادة اصطلاحًا

- "اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأعمال الباطنة، والظاهرة" (ابن تيمية، 2005م، ص.44).
- وعرفها القرطبي: "أصل العبادة: التذلل، والخضوع، وسميت وظائف الشرع على المكلفين عبادات؛ لأنهم يلتزمونها، ويفعلونها خاضعين متذللين لله تعالى" (عبدالوهاب، 2002م، ص.29).

وذكر الحريقي (1993م) أن العبادات تنقسم إلى أربعة أقسام:

- عبادات قلبية: الأساس فيها عمل القلب؛ كالمحبة، والخوف.
- عبادات قولية: وهي العبادات التي تتعلق باللسان؛ كالذكر.
- عبادات عملية: وهي العبادات التي يقوم بها الشخص بجوارحه؛ كالصلاة، والصيام، والحج.
- عبادات مالية: وهي التي تكون في أموال العباد؛ كالصدقة، والزكاة (ص.53-58).

وتُبنى العبادة الصحيحة على عقيدة صحيحة؛ ولذلك تم تقديم المضامين العَقَديَّة على المضامين التعبُّديَّة، وتعتبر العبادة هي الصلة بين العبد وربه، فالمسلم يتعلق يومه كله بالله -تعالى-، فهو يستيقظ ويذكر أذكار الاستيقاظ، ثم يصلي الصلاة المفروضة، ثم يخرج من بيته ويذكر دعاء الخروج من المنزل، وإلى أن ينام وهو في اتصال دائم مع الله، وفي مناجاة دائمة له (النحلاوي، 2010م، ص.49). وقد وضع الله -تعالى- العبادات لتربية النفس الإنسانية، وتقويمها، فاحتياج الإنسان لها كاحتياج جسده للغذاء؛ فالعبادات هي غذاء الروح، ونماؤها (فاضل، 2005م (بواسطة عطية، 2012م، ص.277).

ISSN : 2410-1818

وقد تم استنباط المضامين التربوية التعبُّديَّة الآتية:

المطلب الأول: إقامة الصلاة

ورد هذا المضمون في الحديث الآتي من أحاديث البحث:

- عن الأسود بن يزيد -رضي الله عنه- سَأَلْتُ عائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْها-، ما كانَ النبيُّ ﷺ يَصْنَعُ في البَيْتِ، قالَتْ: كانَ في مِهْنَةِ أهْلِهِ، فَإذا سَمِعَ الأذانَ خَرَجَ (البخاري، 2018م، ص. 1158، ح.5355).

وجه الدلالة من الحديث: تقديم الرسول ﷺ الصلاة على أي مهمة عمل دنيوية أخرى.

- **تعريف الصلاة**

أولًا: الصلاة لغة

- "الدعاء، الاستغفار، الرحمة، الثناء من الله على نبيه ﷺ" (الفيروز آبادي، 2008م، ص.944).

ثانيًا الصلاة اصطلاحًا

- "أقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم" (ابن مفلح، 1997م، ج.1، ص.263).

- **مكانة الصلاة وأهميتها**

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام؛ يقول ﷺ: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان) (البخاري، 2018م، ص.19، ح.8)، ولعظم مكانتها فقد فرضها الله -تعالى- على رسوله ﷺ حين عُرج به إلى السماء، وهي أول ما يُسأل عنه العبد، وهي آخر ما يسقط من دين المرء، فإذا سقطت سقط الدين كله (الراجحي، د.ت، ج.13، ص.3).

ولعظم شأن الصلاة؛ فقد شرع الله قبلها الوضوء الذي هو في الظاهر طهارة بدنية، وحقيقته طهارة من أوساخ المعاصي، وشرع للمؤمن إذا أنهى وضوءه وتطهر خارجيًّا أن يتشهد ويقول: "رب اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين"، ليقبل على ربه للصلاة وقد تطهر ظاهرًا بالوضوء، وباطنًا بتوحيد الله، وإفراده، وتجديد التوبة له (ابن القيم، 2003م، ص.70-71).

ولأهمية الصلاة؛ فقد ورد عن النبي ﷺ أكثر من حديث مضمونها أن تارك الصلاة كافر، ومن هذه الأحاديث قوله ﷺ: (بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ -أَوِ الشِّرْكِ- تَرْكُ الصَّلَاةِ) (ابن حنبل، 2001م، ج.23، ص.228، ح.14979)، أيضًا قوله ﷺ: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر) (ابن ماجة، 2009م، ج.2، ص.181، ح.1078)، وقد ذكر العثيمين (1426هـ) تعليقًا على كفر تارك الصلاة: الذي لا يصلي كافر، وخارج من الملة، وهو أشد من اليهود، والنصارى، فأهل الكتاب تؤكل

ISSN : 2410-1818

ذبائحهم، وينكح المسلم نساءهم بعكس تاركة الصلاة إن كانت أنثى؛ فإنه لا يجوز للمسلم الزواج منها، وأهل الكتاب يكون منهم المعاهد، والمستأمن، وأهل الذمة، ويبقون على دينهم بعكس تارك الصلاة فإنه يستتاب وإلا قتل (ج.5، ص.100).

ومن أهمية الصلاة عند الرسول ﷺ قال عنه الصحابة -رضوان الله عليهم-: "إذا حزبه أمر صلَّى" (ابن حنبل، 2001م، ج.38، ص.330، ح.23299)؛ وذلك لما في الصلاة من ترك الدنيا، والإقبال على الله -تعالى-؛ مما يزيل الهم، والحزن، فمن أقبل على خالق الكون ومدبره زال عنه ما أهمه، ووكل أمره كله لله (الصنعاني، 2011م، ج.8، ص.369).

- **الآثار التربوية للصلاة**

1- يقول -تعالى-: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت: 45)، ووجه نهي الصلاة عن الفحشاء والمنكر؛ أن من صلاها وقلبه خاضع خاشع لله لان قلبه، ورق لذكر الله، وكان أبعد ما يكون عن المعاصي (السمرقندي، 1993م، ج.2، ص.539).

2- الصلاة هي الغذاء الروحي للإنسان؛ يقول -تعالى-: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (الحجر: 29) فالصلاة هي الغذاء الوحيد لهذا الجزء الروحي؛ لاتصالها بالخالق -سبحانه وتعالى- (النقيب، والهنيدي، 2019م، ص.63).

3- يقول -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 153)، أمر الله هنا بالاستعانة بالصبر والصلاة على إقامة الدين، والصلاة بما فيها من التذلل، والخضوع لله -سبحانه-، وتدبر آيات الله يجعل المرء يتقلب بين الخوف من الله -تعالى-، ورجائه، ويؤثر هذا الخوف والرجاء على أداء باقي الطاعات رجاء فيما عند الله، والبعد عن المنكرات خوفًا منه سبحانه (النيسابوري، 1416هـ، ج.1، ص.439).

4- الصلاة عبادة تشمل جميع جوارح المسلم، ويوضح ابن القيم (2003م) ذلك من خلال أداء السجود بقوله: "أنه عند السجود يُعطي المرء كل عضو من أعضائه حقه من العبودية، فيخر بوجهه الذي هو أشرف ما فيه للأرض خاضعًا لخالقه ومولاه، ويداه تسنده في نزوله للأرض، وهو جاثٍ على ركبتيه، وقلبه ساجد خاضع مع جسده، وقد شُرع للمرء التفريج بين ساقيه وفخذيه ليأخذ كل عضو من أعضائه حقه في العبودية" (ص. 96-97).

5- انتظار الصلاة إلى الصلاة الأخرى رباط؛ يقول -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 200) قيل: لم يكن في زمن الرسول ﷺ غزو يرابط فيه، ولكنه انتظار الصلاة إلى الصلاة (ابن كثير، 1999م، ج.2، ص.197).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: الصدقة

ورد هذا المضمون في الأحاديث التالية من أحاديث البحث:

- عن أبي مسعود الأنصاري -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: (إِذا أَنْفَقَ المُسْلِمُ نَفَقَةً على أهْلِهِ وهو يَحْتَسِبُها؛ كانَتْ له صَدَقَةً) (البخاري، 2018م، ص.1155، ح.5343).
- عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- كانَ النبيُّ ﷺ يَعُودُنِي وأَنا مَرِيضٌ بمَكَّةَ، فَقُلْتُ: لي مالٌ، أُوصِي بمالِي كُلِّهِ؟ قالَ: (لا) قُلتُ: فالشَّطْرُ؟ قالَ: (لا) قُلتُ: فالثُّلُثُ؟ قالَ: (الثُّلُثُ والثُّلُثُ كَثِيرٌ؛ أنْ تَدَعَ ورَثَتَكَ أغْنِياءَ خَيْرٌ مِن أنْ تَدَعَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النّاسَ في أيْدِيهِمْ، ومَهْما أنْفَقْتَ فَهو لكَ صَدَقَةٌ، حتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُها في فِي امْرَأَتِكَ، ولَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ؛ يَنْتَفِعُ بكَ ناسٌ، ويُضَرُّ بكَ آخَرُونَ) (البخاري، 2018م، ص.1155، ح.5346).
- عن أم سلمة -رضي الله عنها- قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، هلْ لي مِن أجْرٍ في بَنِي أبي سَلَمَةَ أنْ أُنْفِقَ عليهم، ولَسْتُ بتارِكَتِهِمْ هَكَذا وهَكَذا، إنَّما هُمْ بَنِيَّ؟ قالَ: (نَعَمْ، لَكِ أجْرُ ما أنْفَقْتِ عليهم) (البخاري، 2018م، ص.1159، ح.5361).

وجه الدلالة من الأحاديث: ورد في الأحاديث الثلاثة أن المؤمن إذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسب أجرها عند الله فإن هذه النفقة تحسب له صدقة، وقد علم المؤمنون فضل الصدقة، وثوابها الجزيل من الله -تعالى-، فكان هذا الوعد محفزًا لهم على أداء النفقة.

- **التعريف بالصدقة**

أولًا: الصدقة لغة

- "ما يُعطى على وجه القربى لله لا المكرمة" (مجمع اللغة العربية، 2004م، ص.511).

ثانيًا: الصدقة اصطلاحًا

- " تمليك ذي منفعة لوجه الله بغير عوض" (الرصاع، 1350هـ، ص.423).
- "ما دفع لمحض التقرب، والصلة، والإحسان، والتعطف، والرفق" (البعلي، 2003م، ص.181).
- **آداب الصدقة وأنواعها**

تعتبر الصدقة من الشعائر الإسلامية التي تربي في النفس حب الخير، وطلب ما عند الله بمساعدة الناس، وبذل المال لهم؛ يقول -تعالى-: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: 103)، جاء في تفسيرها أن الأمر هنا عام وغير مختص بمن نزلت الآية في شأنهم، وأن الصدقة مشروعة لمن أتى ذنبًا (الطنطاوي، 1998م، ج.6، ص.396)، والصدقة تعتبر نوعًا من أنواع التكافل الاجتماعي، وقد جعل

ISSN : 2410-1818

اللّه لها آدابًا لقبولها؛ يقول ابن تيمية (د.ت): إن اللّه لا يقبل صدقة المرائي، والمنان؛ يقول -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾ (البقرة: 264) (ص.91)، وهذا دليل صريح على بطلان صدقة المنان؛ لأنه يؤذي المحتاج، والمرائي؛ لأنه لم يبتغِ بذلك وجه اللّه -تعالى-، فكأنه جعل للّه شركاء في نية العمل.

ومن آداب الصدقة ما جاء في قوله -تعالى-: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ (البقرة:265)، جاء في تفسير هذه الآية أنهم حين يتصدقون يخرجونها من طيب نفس، وقلوبهم موقنة بما عند اللّه من الثواب، وموقنين أن ما تصدقوا به خير مما بقي لهم (ابن تيمية، 1995م، ج.8، ص.221)، ومن آداب الصدقة أيضًا أن يبدأ المرء بنفسه، ثم الأقرب فالأقرب، فالصدقة على القرابة لها أجران: أجر الصدقة، وأجر الصلة، ومن آدابها أيضًا ألا يتصدق المرء وهو محتاج ثم يجلس يتكفف الناس؛ يقول ﷺ: (لا صدقة إلا عن ظهر غنى) (المتقي الهندي، 1981م، ج.6، ص. 394-400).

والصدقة الجارية من الأعمال التي ينتفع بها الإنسان حتى بعد موته؛ يقول ﷺ: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) (مسلم، د.ت، ج.3، ص.1255، ح.1631)، والسبب في أن هذه الأعمال ينتفع بها الميت بعد موته وليس كباقي الأعمال الأخرى -مثل الصلاة وقراءة القرآن وغيرها-؛ هو أن هذه الأعمال هو سببها: من إنجابه الولد، ونشره للعلم، وإيقافه صدقة من الصدقات لينتفع بها الناس، بقيت له أجور هذه الأعمال ما بقيت (أبو الفضل، 1998م، ج.5، ص.373).

ولم تقتصر الصدقة في التربية الإسلامية على بذل المال للمحتاج، ولو أن أول ما يتبادر إلى أذهاننا عند ذكر الصدقة هي الصدقة بالمال، لكن التربية الإسلامية وسَّعت مجال الصدقة ليستطيع كل فرد من أفراد المجتمع أن يتصدق حتى ولو كان فقيرًا معدمًا، "وفي الصحيح عن النبي -صلى اللّه عليه وسلم- قال: (كل معروف صدقة) فيدخل فيه كل إحسان ولو ببسط الوجه، والكلمة الطيبة" (ابن تيمية، 2001م، ج.1، ص.83).

فعندما أتى الفقراء إلى النبي ﷺ يشتكون إليه أن الأغنياء قد ذهبوا بالأجر كله لكون لديهم مال يبذلونه في سبيل اللّه، ويتصدقون به، فكان رد الرسول ﷺ عليهم: (أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ) (مسلم، د.ت، ج.2، ص.697، ح.1006)، فقد ظن الصحابة هنا أن

ISSN : 2410-1818

الصدقة لا تكون إلا بالمال، وهم عاجزون عن إيجاد المال لأنفسهم، وسد حاجتهم، ولا يجدون ما يتصدقون به، فبشرهم النبي ﷺ أن الصدقة تكون ببذل المال، وبذل المعروف، والإحسان (ابن رجب، 2004م، ج.6، ص.684).

ولعظم فضل الصدقة، وأهميتها؛ فقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ: (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ. قَالَ: يَعْمَلُ بِيَدِهِ يَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ. قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ. قَالَ: يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ. قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ: فَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيُمْسِكْ عَنْ الشَّرِّ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ) (البخاري، 2018م، ص.300، ح.1457).

- **النفقة الواجبة صدقة**

لقد جعل الله النفقة واجبة على النفس، والأهل، فمن تركها وهو قادر على أن يتكسب وينفق فهو عاصٍ، ويأثم على تركه لهذه النفقة (ابن تيمية، 1995م، ج.8، ص.536)، ومن رحمة الله بالمسلمين أن جعل من ينفق هذه النفقة الواجبة محتسبًا أجره لله -تعالى- كالمتصدق الذي يخرج ما زاد عن حاجته وحاجة عياله للمحتاجين؛ يقول الرسول ﷺ: (إِذا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً على أَهْلِهِ وهو يَحْتَسِبُها؛ كانَتْ له صَدَقَةً) (البخاري، 2018م، ص.1155، ح.5343)؛ لأنه إذا أنفقها على من تجب عليهم نفقته أدى فرضًا افترضه الله عليه، وفعله هذا أفضل من صدقة التطوع التي يعطي فيها ماله لغريب لا حق له في ماله (ابن الملقن، 2008م، ج.26، ص.13). أيضًا لا يؤجر المرء على نفقته على عياله إلا إذا احتسبها عند الله طاعة، فبذلك يكون له ثواب الصدقة فيها (الجوزي، د.ت، ج.2، ص.197)، ومن أسباب إطلاق الشارع على النفقة الواجبة صدقة؛ حتى لا يظن المُعيل أن قيامه بالواجب لا يؤجر فيه، فسماها الشرع صدقة حتى يعلموا ما فيها من الأجر، ولا يخرجوها لغير من تجب عليهم نفقتهم إلا بعد كفايتهم، فكان إطلاق لفظ الصدقة على النفقة للترغيب لهم في تقديمها على صدقة التطوع (القسطلاني، 1323هـ، ج.8، ص.196).

وفي قول أم سلمة للنبي ﷺ: هلْ لي مِن أجْرٍ في بَنِي أبِي سَلَمَةَ أنْ أُنْفِقَ عليهم، ولَسْتُ بتارِكَتِهِمْ هَكَذا وهَكَذا، إنَّما هُمْ بَنِيَّ؟ دليل على أن النفقة على العيال وإن كانت واجبة ولازمة إلا أن الأجر فيها ثابت (الحريملي، 2002م، ص.210)، وورد حديث عن عائشة -رضي الله عنها- حين تصدقت على امرأة بتمرة فشقتها بين بنتيها دليل على أن السعي على إطعام البنات من أفضل الأعمال المبعدة عن النار (ابن الملقن، 2008م، ج.10، ص.284).

وفي قوله ﷺ: (حتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُها في فِي امْرَأَتِكَ) دليل على شمولية فضل الصدقة، وثوابها للنفقة المادية، والمعنوية.

ISSN : 2410-1818

- **الآثار التربوية للصدقة**

1- تنجي من أهوال القيامة؛ يقول -تعالى-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (الإنسان: 8-11) (الدهامي، 2012م، ص.52).

2- تطهير للنفس، ومحاربة الأنانية التي جُبل عليها الإنسان؛ يقول -تعالى-: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: 103)، والصدقة جُعلت مطهرة لأموال الناس لما ورد أنها أوساخ الناس، فإذا تصدق المرء زالت تلك الأوساخ، وحصل التطهير (الرازي، 1420هـ، ج.16، ص.135).

3- تقضي على الحساسية بين الأغنياء والفقراء؛ لما فيها من التكافل الاجتماعي، وإحساس الغني بالفقير (النقيب، والهنيدي، 2019م، ص.65)، وتربي الصدقة -بنوعيها الواجبة، والمستحبة- في المرء حس المسؤولية المجتمعية.

4- دليل على صدق إيمان المتصدق؛ يقول ﷺ: (والصدقة برهان) (مسلم، د.ت، ج.1، ص.203، ح.223)، وقد أخبر ابن رجب (2004م) أنه أطلق على الصدقة لفظ برهان؛ لأنها دليل وبرهان على صحة إيمان صاحبها، وطيب نفسه (ج.2، ص.646).

5- وقاية من النار؛ قال ﷺ: (اتقوا النار ولو بشق تمرة) (البخاري، 2018م، ص.295، ح.1428).

6- سبب في دعاء الملائكة للمتصدق؛ يقول ﷺ: (مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إلاَّ وَبجَنَبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ مَنْ عَلَى الأَرْضِ غير الثَّقَلَيْنِ: أيُّهَا النَّاس، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، مَا قَل وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى. وَلا غَرَبَتْ إلاَّ وَبجَنَبَتَيْها مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا) (الهيثمي، 1992م، ج.8، ص.141، ح.2476).

المطلب الثالث: الصبر

ورد مضمون الصبر في الحديث التالي من أحاديث البحث:

- عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنَّ فَاطِمَةَ -رضي الله عنها- أتَتِ النبيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَقَالَ: (أَلا أُخْبِرُكِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْهُ، تُسَبِّحِينَ اللَّه عِنْدَ مَنَامِكِ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ اللَّه ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ اللَّه أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ) ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ: إِحْدَاهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلاثُونَ، فَمَا تَرَكْتُها بَعْدُ. قِيلَ: وَلا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟ قَالَ: وَلا لَيْلَةَ صِفِّينَ (البخاري، 2018م، ص.1158، ح.5354).

وجه الدلالة من الحديث: صبر فاطمة -رضي الله عنها- في خدمة زوجها، والقيام بشؤون بيتها، وسماعها لوصية والدها ﷺ التي سيرد ذكرها في المطلب الثالث من هذا المبحث.

ISSN : 2410-1818

- **تعريف الصبر**

أولًا: الصبر لغة

- حبس النفس عن الجزع (مجمع اللغة العربية، 2004م، ص.505).

ثانيًا: الصبر اصطلاحًا

- "حبس النفس عن التسخط بالمقدور، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن المعصية" (ابن القيم، 1999م، ص.5).

- **مكانة الصبر وأهميته**

لقد خلق الله النفس الإنسانية مجبولة على الشهوات؛ مثل حب المال، والجاه، وغيرهما، وهذَّب هذه الشهوة بالعبادات، ومن العبادات التي تهذب النفس الإنسانية الصبر، فالصبر على البلاء، وحبس النفس عن التشكي هو ضد ما تشتهيه النفس الإنسانية، والصبر في أداء الطاعات -كالجهاد في سبيل الله، وترك الطعام، والشراب- هو ضد ما تشتهيه النفس الإنسانية من التمتع بالملذات، والأمان، والصبر عن المعاصي، وحبس اللسان عن الغيبة والنميمة هو ضد ما ترغبه النفس من الحديث.

ولبيان فضل الصبر، وأهميته؛ فقد ذكره الله في تسعين موضعًا في القرآن الكريم (ابن القيم، 1989م، ص.71)، وقد توالت أقوال الصحابة، والعلماء في أهمية الصبر، ومنها قول أنس -رضي الله عنه-: إن الصبر نصف الإيمان، والشكر نصفه الآخر، وقال علي -رضي الله عنه-: "الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد"، ومن أعظم ما قيل في الصبر قوله ﷺ للأنصار: (لن تُعطَوا عطاء خيرًا وأوسع من الصبر) (ابن الملقن، 2008م، ج.28، ص.465-466).

وقد وصف الله -تعالى- الحياة الدنيا بأنها دار تعب في قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق: 6). ومن أنواع الصبر ما يلي:

- الصبر على أداء الطاعات.
- الصبر على مخالطة الناس؛ يقول ﷺ: (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرًا من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) (ابن ماجة، 2009م، ج.5، ص.160، ح.4032).
- الصبر عن المحرمات.
- الصبر على المصائب، والأقدار (ابن القيم، 1989م، ص.28).

ISSN : 2410-1818

ولمكانة الصبر، وأهميته؛ فقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ: (الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ -أَوْ تَمْلَأُ- مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا) (مسلم، د.ت، ج.1، ص.203، ح.223)، وقد جاء في شرح هذا الحديث أن الرسول ﷺ أطلق الضياء على الصبر، والنور على الصلاة، مع أن الضياء أقوى من النور؛ وذلك لأن الصبر ومجالاته واسعة أكثر من الصلاة (القاري، 2002م، ج.1، ص.343).

- **الصبر في النفقة**

الصبر على المشقة في طلب الرزق من أنواع الصبر التي يؤجر عليها المسلم إن احتسب ذلك، ففي الحديث أنه مر رجل على النبي ﷺ فرأى الصحابة -رضوان الله عليهم- من جَلَده ونشاطه، فقالو: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله؟ قال ﷺ: (إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعِفُّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ) (الطبراني، 1994م، ج.19، ص.129، ح.282).

ومن أنواع الصبر الصبر على الابتلاء، والفقر يعد من الابتلاء الذي يصيب المؤمن؛ يقول -تعالى-: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ (الفرقان: 75)، وقد جاء في تفسير هذه الآية: "بما صبروا على الفقر والفاقة في الدنيا" (القرطبي، 1964م، ج.13، ص.83)، فجعل الله جزاء من صبر على شدة العيش في الدنيا الجنة.

وقد قال النبي ﷺ لابنته فاطمة عندما أتته تشكو مشقة العمل، وطلبت منه أن يهب لها خادمًا: "يا بنية، اصبري؛ فإن خير النساء التي نفعت أهلها" (ابن الملقن، 2008م، ج.26، ص.42). قال الطحاوي (1417هـ): "لم يختلفوا أن المرأة ليس عليها أن تخدم نفسها، وأن على الزوج أن يكفيها ذَلِكَ، وأنه لو كان معها خادم لم يكن للزوج إخراج الخادم من بيته، فوجب أن تلزمه نفقة الخادم على حسب حاجتها إليه" (ج.2، ص.371). لقد آثرت فاطمة -رضي الله عنها- الصبر على المشقة، والأخذ بنصيحة والدها ﷺ، وحسن التبعل لزوجها على أن تصرَّ على طلبها للخادم.

- **الآثار التربوية للصبر**

1- تزكية الله للصابرين، وقد جاء ذلك في قصة أيوب -عليه السلام-؛ يقول -تعالى-: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص: 44) (الأسمري، 1433هـ، ص.105).

2- مضاعفة الثواب؛ يقول -تعالى-: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ (القصص: 54).

ISSN : 2410-1818

3- نيل معية اللّه؛ يقول -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 153)، ومضمون الآية أن اللّه أمر بحمل النفس على الصبر، فإن فعل الإنسان ما أمر اللّه به كان اللّه معه بعونه وقوته (أبو بكر الجزائري، 2003م، ج.1، ص.134).

4- أعطى اللّه الصابرين ما لم يعطه غيرهم؛ يقول -تعالى-: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: 155- 157)؛ حيث صلى اللّه عليهم، وذكر رحمته لهم، وهدايته لهم (ابن القيم، 1989م، ص.72).

5- الرضا والطمأنينة في النفس تأتي مع الصبر (البكري، 2004م، ج.1، ص.146).

6- للعبادة عمومًا آثار تنعكس على الفرد وسلوكياته تجعله قريبًا للسمو الأخلاقي، ومن هذه الآثار: تربي روح التعاون والترابط، وتنمي روح العزة والكرامة في المسلمين، وتقي من الانحرافات (النحلاوي، 2010م، ص50-54 والحازمي، 2000م، ص.119-128).

ISSN : 2410-1818

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- كشفت الدراسة عن المضامين العَقَديَّة المستنبطة من كتاب النفقات في صحيح البخاري، وهي: الإخلاص، التوكل، طاعة الرسول ﷺ.

2- استنتجت الدراسة المضامين التعبُّديَّة المستنبطة من كتاب النفقات في صحيح البخاري، وهي: الصلاة، الصدقة، الصبر.

3- بينت التربية الإسلامية الحقوق والواجبات المالية للأسرة -وخصوصًا النفقة- بطريقة تسهم في تحقيق السعادة لكل من الأفراد، والمجتمعات.

4- تضمن خطاب التربية الإسلامية محفزات ودوافع تتعلق بأمور النفقة المالية، وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق التماسك والتكافل للأسرة المسلمة، ويحقق لها الرضا والطمأنينة.

توصيات الدراسة:

1- توصي الدراسة بالرجوع للكتاب والسُّنَّة، ودراستهما دراسة شاملة من جميع النواحي التربوية، ومن ثم نشر هذه الدراسات حتى يتسنى للمجتمع عامة، والأسرة خاصة الاستفادة منها.

2- توصي الدراسة بدراسة المضامين التربوية الاجتماعية، والاقتصادية في كتاب النفقات في صحيح البخاري.

3- توصي الدراسة الباحثين بتكثيف الدراسات التربوية الأسرية، وخصوصًا ما يتعلق منها بالهدي النبوي في التعامل مع الخلافات الأسرية.

ISSN : 2410-1818

المراجع:

1- الإسعردي، أبو هبة اللّه إسماعيل بن إبراهيم. (1407هـ). تحذير أهل الإيمان عن الحكم بغير ما أنزل الرحمن. (ط.3). الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة.

2- الأسمري، فواز بن فائز بن سعيد. (1433هـ). المضامين التربوية المستنبطة من قصة أيوب عليه السلام وتطبيقاتها. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.

3- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف. (1420هـ). البحر المحيط في التفسير. تحقيق: جميل، صدقي محمد. دار الفكر. بيروت.

4- البخاري، محمد بن إسماعيل (2018م). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللّه ﷺ وسننه وأيامه. دار التأصيل.

5- البعداني، فيصل بن علي. (2003م). قاعدة الانطلاق وقوارب النجاة.

6- البعلي، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل. (2003م). المطلع على ألفاظ المقنع. تحقيق: الأرناؤوط، محمود، والخطيب، ياسين محمود. مكتبة السوادي للتوزيع.

7- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي. (د.ت). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي. القاهرة.

8- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد اللّه بن عمر بن محمد. (1418هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: المرعشلي، محمد عبدالرحمن. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

9- أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى بن عبدالقادر بن جابر. (2003م). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. (ط.5). مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

10- البكري، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم. (2004م). دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. (ط.4). دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت – لبنان.

11- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى الضحاك. (1975م). سنن الترمذي. (ط.2). تحقيق: شاكر، أحمد محمد. وعبد الباقي، محمد فؤاد. وعوض، إبراهيم عطوة. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر.

12- التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد اللّه. (د.ت). موسوعة فقه القلوب. بيت الأفكار الدولية.

13- ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (1990م). خلاف الأمة في العبادات ومذهب أهل السنة والجماعة. تقديم: ضميرية ، عثمان جمعان. دار الفاروق. الطائف – المملكة العربية السعودية.

ISSN : 2410-1818

14- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (1995م). مجموع الفتاوى. تحقيق: قاسم، عبد الرحمن محمد. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

15- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام . (2001م). جامع الرسائل. تحقيق: سالم، محمد رشا. دار العطاء. الرياض.

16- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام. (2005م). العبودية. (ط.7). تحقيق: الشاويش، محمد زهير. المكتب الإسلامي. بيروت.

17- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام . (د.ت). الحسنة والسيئة. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.

18- الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة. (1424هـ). مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية. (ط.2). مكتبة الرشد.

19- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (د.ت). معجم التعريفات. دار الفضيلة. القاهرة.

20- الجزائري، مبارك بن محمد الميلي. (2001م). رسالة الشرك ومظاهره. تحقيق: محمود، أبي عبدالرحمن. دار الراية للنشر والتوزيع.

21- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (د.ت). كشف المشكل من حديث الصحيحين. تحقيق: البواب، علي حسين. دار الوطن. الرياض.

22- الحازمي، خالد بن حامد (2000م). أصول التربية الإسلامية. دار عالم الكتب. المدينة المنورة.

23- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعبد. (1988م). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. تحقيق: الأرنؤوط، شعيب. مؤسسة الرسالة. بيروت.

24- حتاملة، أشرف عاصم محمد توفيق (2019م). نفقة الأقارب في الفقه الإسلامي وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية الأردنية. [رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك]. اسك زاد. http://askzad.com.sdl.idm.oclc.org.

25- الحريقي، حمد بن إبراهيم. (1993م). التوحيد وأثره في حياة المسلم. دار الوطن. الرياض- المملكة العربية السعودية.

26- الحريملي، فيصل بن عبدالعزيز بن فيصل بن حمد المبارك. (2002م). تطريز رياض الصالحين. تحقيق: آل حمد، عبدالعزيز بن عبدالله بن إبراهيم الزير. دار العاصمة للنشر والتوزيع. الرياض.

27- الحُليمي، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني. (1979م). المنهاج في شعب الإيمان. تحقيق: فودة، حلمي محمد. دار الفكر.

ISSN : 2410-1818

28- ابن حنبل، أحمد بن محمد. (2001م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، ومرشد، عادل وآخرون. مؤسسة الرسالة.

29- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان. (1420هـ). البحر المحيط في التفسير. تحقيق: جميل، صدقي محمد. دار الفكر. بيروت.

30- خفاجي، حياة محمد علي عثمان (1403هـ). النفقات في الشريعة الإسلامية وآثارها الاجتماعية. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.

31- الخميس، هند بنت عبدالمحسن بن عبدالعزيز. (1435هـ). المضامين التربوية المستنبطة من سورة الطلاق وتطبيقاتها التربوية في الأسرة. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

32- ابن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس. (1993م). مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا كتاب التوكل على الله. تحقيق: عطا، مصطفى عبدالقادر. مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت- لبنان.

33- الدهامي، عبد الرحمن بن عبدالعزيز. (2012م). تحفة المودود بفضل الصدقة والجود. مدار الوطن للنشر.

34- الراجحي، عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن. (د.ت). شرح الوصية الكبرى لابن تيمية. [دروس صوتية مفرغة] تم الاسترجاع من المكتبة الشاملةhttp://www.islamweb.net.

35- الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. (1979م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: هارون، عبدالسلام محمد. دار الفكر.

36- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين. (1420هـ). مفاتيح الغيب. (ط.3). دار إحياء التراث العربي. بيروت.

37- ابن راهويه. إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم. (1991م). مسند إسحاق بن راهويه. تحقيق: البلوشي، عبدالغفور بن عبدالحق. مكتبة الإيمان. المدينة المنورة.

38- ابن رجب، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن. (2001م). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. (ط.7). تحقيق: الأرناؤوط، شعيب، وباجس، إبراهيم. مؤسسة الرسالة. بيروت.

39- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي. (2004م). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. (ط.2). تحقيق: أبو النور، محمد الأحمدي. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

ISSN : 2410-1818

40- الرصاع، محمد بن قاسم الأنصاري. (1350هـ). الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. المكتبة العلمية.

41- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. (ط.3). دار الكتاب العربي. بيروت.

42- ابن سعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله. (د.ت) القول السديد شرح كتاب التوحيد. (ط.3). تحقيق: أحمد ، المرتضى الزين. مجموعة التحف النفائس الدولية.

43- سعيد ، عبدالغني علي عبدالله، وجمال، إبراهيم حسن محمد (2021م). نظرية الوكز من منظور الاقتصاد الإسلامي: الأحاديث النبوية في النفقة على الزوجة أنموذجًا. مجلة بيت المشورة (15) (159-208).

44- السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. (1993م). بحر العلوم. تحقيق: معوض، علي محمد ، وعبد الموجود ، عادل أحمد ، والنوتي زكريا عبدالمجيد. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.

45- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (1424هـ). قوت المغتذي على جامع الترمذي. تحقيق: الغريبي، ناصر بن محمد بن حامد. [رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى]. المكتبة الشاملة.

46- الشحود ، علي بن نايف. (2010م). أركان الإيمان. (ط.4).

47- الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني. (2011م). التنوير شرح الجامع الصغير. تحقيق: إبراهيم، محمد إسحاق محمد. مكتبة دار السلام الرياض.

48- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي. (1994م). المعجم الكبير. (ط.2). تحقيق: السلفي، حمدي بن عبدالمجيد. مكتبة ابن تيمية. القاهرة.

49- الطبري. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. (2000م). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: شاكر، أحمد محمد. مؤسسة الرسالة.

50- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة. (1417هـ). مختصر اختلاف العلماء. (ط.2). تحقيق: أحمد ، عبدالله نذير. دار البشائر الإسلامية. بيروت.

51- الطنطاوي، محمد سيد. (1998م). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. الفجالة – القاهرة.

52- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبدالله. (1997م). الكاشف عن حقائق السنن. تحقيق: هنداوي، عبدالحميد. مكتبة نزار مصطفى الباز.

ISSN : 2410-1818

53- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد. (1387هـ). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تحقيق: العلوي، مصطفى بن أحمد، والبكري، محمد بن عبد الكبير. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية. المغرب.

54- عبد الوهاب، سليمان بن عبدالله بن محمد. (2002م). تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. تحقيق: الشاويش، زهير. المكتب الإسلامي. بيروت، دمشق.

55- عبدالوهاب، سليمان بن عبدالله بن محمد. (2007م). تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. تحقيق: العتيبي، أسامة بن عطا بن عثمان. دار الصميعي للنشر. المملكة العربية السعودية – عنيزة.

56- العبيدي، فائزة أحمد عبدالله (2017م).نفقة أولاد المطلقات بين الشرع والقانون اليمني. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية. 16 (15). 347-371.

57- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (1426هـ). شرح رياض الصالحين. دار الوطن للنشر. الرياض.

58- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (1379هـ). فتح الباري بشرح صحيح البخاري الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. دار المعرفة. بيروت.

59- العسقلاني، الحافظ ابن حجر (1414هـ). بلوغ المرام من أدلة الأحكام. مكتبة دار السلام. الرياض.

60- عطية، خليل عطية. (2012م). أسس التربية. دار البداية. عمان.

61- عكاشة، رائد جميل، وزيتون، منذر عرفات. (2015م). الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة. دار الفتح للدراسات والنشر.

62- العيني، بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد. (د.ت). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. دار الفكر.

63- أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي. (1998م). شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المُسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم. تحقيق: إسماعيل، يحيى. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. مصر.

64- الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله. (1423هـ). كتاب التوحيد. (ط.4). وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. المملكة العربية السعودية.

65- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (2008م). القاموس المحيط. دار الحديث. القاهرة.

66- القاري، علي بن سلطان محمد. (2002م). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. دار الفكر. بيروت.

ISSN : 2410-1818

67- قاسم، حمزة محمد. (1990م). منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري. مراجعة: الأرناؤوط، عبدالقادر. مكتبة دار البيان. دمشق- سوريا ، مكتبة المؤيد. الطائف- المملكة العربية السعودية.

68- القاسمي، سهيلة. (2015م). ملامح من التربية الأسرية في ضوء القرآن الكريم سورة النساء - أنموذجاً-. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشهيد حمه لخضر.

69- القحطاني، سعيد بن علي بن وهف.(2008م). عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة المفهوم، والفضائل، والمقتضى، والشروط، والأركان، والنواقص، والنواقض. مطبعة سفير. الرياض.

70- القحطاني، عبدالمحسن بن محمد بن عبدالرحمن القاسم. (1427هـ). خطوات إلى السعادة. (ط.4).

71- القرطبي، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر. (1964م). الجامع لأحكام القرآن والمُبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان. (ط.2). تحقيق: البردوني، أحمد ، وأطفيش، إبراهيم. دار الكتب المصرية. القاهرة.

72- القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبكر بن عبدالملك. (1323هـ). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. (ط.7). المطبعة الكبرى الأميرية. مصر.

73- القشيري، عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك. (د.ت). لطائف الإشارات. (ط.3). تحقيق: البسيوني، إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.

74- القِنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني. (1992م). فتح البيان في مقاصد القرآن. تقديم ومراجعة: الأنصاري، عبدالله بن إبراهيم. المكتبة العصرية للطباعة والنشر. صيدا- بيروت.

75- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (1989م). عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. (ط.3). دار التراث. المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

76- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (1999م). الوابل الصيب من الكلم الطيب. (ط.3). تحقيق: إبراهيم، سيد. دار الحديث. القاهرة.

77- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب.(2003م). مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين. (ط7). تحقيق: البغدادي، محمد المعتصم بالله. دار الكتاب العربي. بيروت-لبنان.

78- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (2003م). أسرار الصلاة والفرق والموازنة بين ذوق الصلاة والسماع. تحقيق: القيسي، إياد بن عبداللطيف بن إبراهيم. دار ابن حزم. بيروت- لبنان.

79- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (د.ت). بدائع الفوائد. دار الكتاب العربي. بيروت- لبنان.

80- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999م). تفسير القرآن العظيم. (ط.2). تحقيق: سلامة، سامي محمد. دار طيبة للنشر والتوزيع.

ISSN : 2410-1818

81- الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد. (2008م). الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري. تحقيق: عناية، أحمد عزو. دار إحياء التراث العربي. بيروت- لبنان.

82- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود. (2005م). تأويلات أهل السنة. تحقيق: باسلوم، مجدي. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.

83- ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني. (2009م). سنن ابن ماجة. تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، ومرشد، عادل، وبللي، محمد كامل، وحرز الله، عبداللطيف. دار الرسالة العالمية.

84- المباركفوري، عبيد الله بن محمد عبدالسلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين. (1984م). مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. (ط.3). إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء. بنارس الهند.

85- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري. (1981م). كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. (ط.5). تحقيق: حياني، بكري، والسقا، صفوة. مؤسسة الرسالة.

86- مجمع اللغة العربية. (2004م). المعجم الوسيط. (ط.4). مكتبة الشروق الدولية.

87- المرزوقي، آمال محمد. (1995). مضامين تربوية في سورة البقرة. مجلة دراسات تربوية.15. (71).ص.159-205.

88- ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد. (1997م). المبدع في شرح المقنع. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.

89- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد. (2008م). التوضيح لشرح الجامع الصحيح. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. دار النوادر. دمشق- سوريا.

90- ابن منذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم. (2002م). كتاب تفسير القرآن. تحقيق: السعد، سعد بن محمد. دار المآثر. المدينة المنورة.

91- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1414هـ). لسان العرب. (ط.3). دار صادر. بيروت.

92- النحلاوي، عبدالرحمن. (2010م). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. (ط.28). دار الفكر. دمشق.

93- النقيب، عبدالرحمن بن عبدالرحمن، والهنيدي، جمال محمد محمد. (2019م). في أصول التربية. دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع. مدينة نصر- القاهرة.

94- النيسابوري، الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد. (1990م). المستدرك على الصحيحين. تحقيق: عطا، مصطفى عبدالقادر. دار الكتب العلمية. بيروت.

ISSN : 2410-1818

95- النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين القمي. (1416هـ). غرائب القرآن ورغائب الفرقان. تحقيق: عميرات، زكريا. دار الكتب العلمية. بيروت.

96- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، (د.ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. تحقيق: عبدالباقي، محمد فؤاد. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

97- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان. (1992م). موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان. تحقيق: الدّراني، حسين سليم أسد ، والكوشك، عبده علي. دار الثقافة العربية. دمشق.

98- وزارة العدل (1443هـ). قضايا الأحوال الشخصية الواردة لمحاكم الدرجة الأولى. https://www.moj.gov.sa/ar/opendata/bi/bijudicial/Dashboards/100_kpiDispatch/kpi100_03.aspx

99- يالجن، مقداد (1419هـ). مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية. دار عالم الكتب